كان يفضل على بعضهم قال الحافظ السيوطي وفي هذا ما فيه وقد
قال ابن ابي شيبة في مصنفه في باب المهدي حدثنا ابو اسامة
عن عوف عن محمد بن سيرين قال يكون في هذه الامة خليفة لا
يفضل عليه ابو بكر ولا عمر قال الحافظ وهذا اسناده صحيح وهذا
اللفظ اخف من الاول قال والاوجه عندي تاويل اللفظين
على ما اقول عليه حديث بل اجر خمسين منكم لشدة الفتن في زمن
المهدي وتمالؤ الروم باسرها عليه ومحاصرة الدجال له وليس
المراد بهذا التفضيل الراجع الى زيادة الثواب والرفعة عند الله
تعالى فالاحاديث الصحاح والاجماع على ان ابا بكر وعمر رضي الله
عنهما افضل الخلق بعد النبيين والمرسلين اقول ولا يبعد ان
يتوقف في هذه المسئلة لعدم اجماع الامة في خصوص هذه المادة
المستقلة مع ورود امر كالمطر لا يدرى اول خير ام آخره وفي قوله سبحانه
كنتم خير امة اشارة لطيفة الى رفع هذه الغمة ومنها ما اخرجه قيس
ابن جابر الصدفي ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال
سيكون رجل من اهل بيتي يملاء الارض عدلا كما ملئت جورا
ثم من بعده القحطاني والذي نفسي بيده ما هو دونه واخرج ايضا
عن كعب قال يكون بعد المهدي خليفة من اهل اليمن من قحطان
اخو المهدي في دينه يعمل بعمله وهو الذي يفتح مدينة الروم ويصيب
غنايمها ومنها ما اخرجه عن طاوس قال يلقى ابن المهدي يعيش
اربعين عاما ثم يموت على فراشه ثم رجل يخرج من قحطان شقوق
الاذنين على سيرة المهدي بقاؤه عشرين سنة ثم يموت قتيلا با
السلاح ثم يخرج رجل من اهل بيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
مهدي حسن السيرة يغزو مدينة قيصر ثم يخرج في زمانه الدجال

اخف بيانا

وينزل

وينزل في زمانه عيسى بن مريم عليهما السلام ومنها قوله عليه
الصلوة والسلام المهدي مني اجلى الجبهة واقنى الانف يملاء الارض
قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يملك سبع سنين رواه ابو داود
في سننه والحاكم في مستدركه وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم المهدي
مني شهادة منه على انه من ذريته وخاصة امته وفي عموم متابعته
ولذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم من رغب عن سنتي فليس مني وقوله
اجلى الجبهة اي واسع الجبين اشارة الى حسن صورته وسيرته
واقنى الانف اشارة الى كمال رفعته وقوله اقنى الانف اشارة الى
جمال ارنبته وايماء الى كمال رفعته واشارة الى مرتبة شجاعته
ومزيد سخاوته وعدم الالتفات الى اموال رعيته وفقد الرضاء
بالتقليد في مقام معرفته لان من المعلوم استبعاد جميع الطوائف
من اهل السنة والجماعة وطوائف المبتدعة ولو كانوا من اهل
الطاعة ان يرضوا بانه يكون مقلدا مثلا لمذهب لعلماء الحنفية
وقائلا بحل ما هب البقيعة بالكلية وقوله يملاء الارض قسطا وعدلا
كما ملئت جورا وظلما اشارة لسعة دولته ومملكته والظهور
في وقت شدة حاجته وقوله يملك سبع سنين اي قبل نزول عيسى
عليه الصلوة والسلام اذ بعده تنتقل اليه الاحكام سواء يكون
المهدي موجودا في عالم الحيوة او مفقودا بالممات اذ لا شك
ان عيسى عليه السلام بعد نزوله لم يفسخ عنه خلعة النبوة وان
كان ينسخ منه اعباء الرسالة فيعمل اولا بآيات اعلام وروايات
مقامه في الحرمين الشريفين والمسجدين المنيفين الى البيت
المقدس والمحل المنيف عملا بقوله صلى الله عليه وسلم لا تشد الرحال
الا الى ثلثة مساجد مسجد الحرام ومسجدي هذا والاقصى فيترب
المسجد

ثم يتوجه